آل بيت النبى ﷺ فى مصر

- السيدة رقية
- السيدة سكينة
- الإمام الشافعى

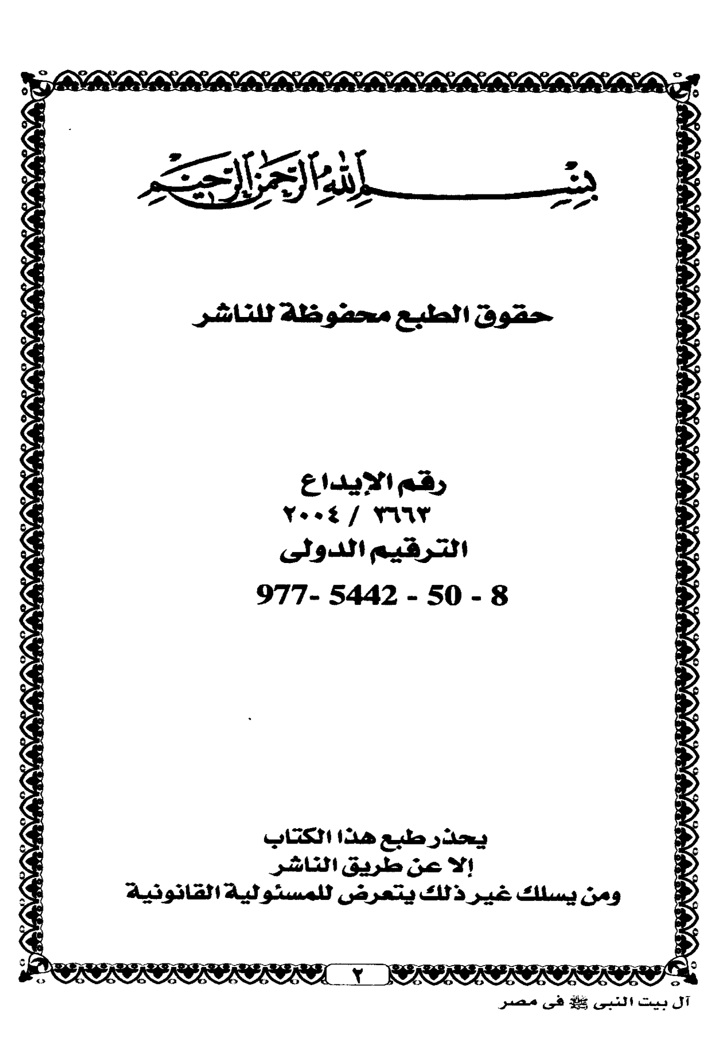


تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من ش السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - بالحسين ت: ٧٨٦٣٢٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع
٣٦٦٣ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى
977- 5442 - 50 - 8



مقدمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

نحمدك يا من خلقت الخلق لعبادتك عرفتهم طريق الخير ليتبعوه وحذرتهم عن طريق الشر ليجتنبوه.

ونصلى ونسلم على نبيك ورسولك خير من أرسلت وأفضل من نبأت اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى الأمى القرشى وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين وعلى العلماء العاملين وعلى كل المسلمين الصالحين.

أما بعد:

فيسعدنا أن نقدم تلك النجوم المنيرة فى سماء آل البيت النبوى الكريم وهذه اللآلئ المتألقة فى عقد الشرف العظيم وهؤلاء الدرر فى تاج الإسلام المجيد السادة الشرفاء والكبراء العظماء الذين هم لله تعالى أولياء علماء الشريعة وأصحاب الحقيقة السيدة رقية

والسـيـدة سكينة والإمـام الشـافـعى صـاحب المذهب المتبـــوع.

نقـدمـهم للقـارئ الكريم ليـرى العـبـرة والموعظة الحسنة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وسلام على المرسلين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلفان





آل بيت النبى ﷺ ومن هم؟!

ورد فى معنى كلمة أهل أقوال كثيرة منها:

❖ فقيل الأهل: الأقارب والعشيرة والزوجة، والجمع أهلون، وأهال، وأهلات.

❖ وأهل الشىء: أى أصحابه.

❖ وأهل الدار ونحوها: أى سكانها.

❖ ويقال هو أهل لكذا: أى مستحق له.

❖ ويقال فى الترحيب: أهلاً وسهلاً أى: جئت أهلا لك ونزلت مكانا سهلا.

❖ ويقول الإمام فيروزابادى عن أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعة، وبيت، وبلد.

❖ ويقال: إن لله ملكًا فى السماء السابعة تسبيحه: سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل.

❖ والأهل فى نص التنزيل ورد على عشرة أوجه:

١- بمعنى سكان القرى ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ (الأعراف: ٩٧)

٢- بمعنى قراء التوراة والإنجيل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾. (آل عمران: ٦٥)

٣- بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٥٨) أى أربابها.

٤- بمعنى العيال والأولاد: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ (القصص: ٢٩) سيدنا موسى أى بزوجه وولده.

٥- بمعنى القوم وذوى القرابة: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٣٥)

٦- بمعنى المختار والخليق والجدير: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (الفتح:٢٦)

٧- بمعنى الأمة، وأهل الملة: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ (مريم: ٥٥)

٨- المستوجب المستحق للشيء: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (المدثر: ٥٦)

٩- بمعنى العترة والعشيرة، والأولاد، والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢)، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب: ٣٣)

١٠- بمعنى الأولاد وأولاد أولاد الخليل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (هود: ٧٣)

وقال الشاعر:

لا يمنعك خفض العيش فى دعة ... نزوع نفس إلى أهل وأوطان

تلْفَ(١) بكل بلاد إن حللت بها ... أهلاً بأهل وجيرانًا بجيران

---

(١) أى تلقى.

وفى المثل يقال: الأهل أسرع من السيل إلى السهل.

❖ وقالت طائفة: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن الآل إذا صغر قيل أُهَيْل، فكأن الهمزة هاء كقولهم هنزت الثوب وأنزته إذا جعلت له علمًا.

❖ قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين، فيدخل فى الصلاة كل من اتبع النبى ﷺ قرابة كان أو غير قرابة.

❖ وروى عن غيره أنه سئل عن قول النبى ﷺ: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد: مَنْ آل محمد؟ فقال: قال قائل: آله أهله وأزواجه، كأنه ذهب إلى أن الرجل تقول له ألك أهل؟ فيقول: لا، إنما يعنى أنه ليس له زوجة، ولكن هذا معنى كلام لا يعرف إلا أن يكون له سبب كلام يدل عليه.

❖ وقال صاحب لسان العرب: الآل: آل النبى ﷺ.

❖ وقال قائل: آل محمد أهل دين محمد.

❖ وقيل: من ذهب إلى هذا أشبه أن يقول:

❖ قال الله لنوح: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ (هود: ٤٠)

❖ قال نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود: ٤٥)

❖ فقال -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (هود: ٤٦) أى ليس من أهل دينك.

قال: والذى يُذهب إليه فى معنى هذه الآية أن معناه أنه ليس من أهلك الذين أمرناك بحملهم معك.

❖ فإن قال قائل: وما دل على ذلك؟ قيل قول الله -تعالى-: ﴿وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ (هود: ٤٠) فأعلمه أنه أمره بأن يحمل من أهله من لم يسبق عليه القول من أهل المعاصى، ثم يبين ذلك فقال -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦)، قال: وذهب ناس إلى أن آل محمد قرابته التى ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وإذ عدَّ آل الرجل: ولده الذين إليه نسبهم، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مولى أو أحد

عيـاله، وكـان هـذا فى بعض قـرابتـه من قـبل أبيـه دون قرابته مــن قبل أمه، لم يجـز أن يستدل على مــا أراد الله مــن هــذا ثم رسولــه إلا بسنة رسول الله ﷺ.

❖ فلمـا ورد فى الحديث: لا تحل الصدقة لمحمد وآل مـحـمـد، فـأخذ النـاس على أن أهل البيت هم الذين حرمت عليهم الصدقة، ولكن اختلف فى آل محمد الذين حرمت عليهم الصدقة.

❖ قال ابن الأثير: اختلف فـى آل محمـد النبى ﷺ الذين لا تحل لهم الصدقة فالأكثر على أنهم أهل بيته.

❖ قـال الشـافعى: دل هذا الحـديث أن آل محـمـد هم الذين حـرمت عليهم الصدقة وعوضـوا منها الخـمس (خمس الخمس من الغنيمة).

❖ قـال أبو سـعيد الخـدرى وجـمـاعـة من التـابعين منهم مـجـاهد وقتـادة. قيل هم: على وفـاطمـة والحـسن والحسين وذرياتهم وما تناسل منهم.

❖ قــال زيــد بن الأرقم: الذين تحــرم عليــهم الصدقـة بعده آل على، آل عقيل، آل جعفر، وآل العباس،

واستدل بذلك زيد بن الأرقم من حديث رسول الله ﷺ: (أنشدكم الله فى أهل بيتى) قالها ثلاثا، وفسر زيد - رضى الله عنه- أهل بيته بآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس - والراوى أعلم بما يرويه.

❖ وقال صاحب نور الأبصار: تحرم الصدقة عليهم لكونها أوساخ الناس ولتعويضهم خمس الخمس من الفىء والغنيمة. وقصر مالك وأبو حنيفة تحريمها على بنى هاشم فقط، وقال الشافعى وأحمد بتحريمها على بنى هاشم وبنى المطلب (وهو أمر نأخذ به).

❖ وروى عن أبى حنيفة: جوازها لبنى هاشم مطلقا.

❖ وقال أبو يوسف صاحب أبى حنيفة: تحل من بعضهم لبعض.

❖ ومذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد جواز أخذهم صدقة النفل لا الفرض، وهو رواية عن مالك، وروى عنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن الذل فيه أكثر - ذكره الأجهورى فى مشارق الأنوار.

❖ وقد اختلف المفسرون كما سبق القول، فمنهم من يقول إن أهل البيت لفظ يطلق على على -كرم الله وجهه-، وفاطمة الزهراء وأبناؤهما ونسلهما.

❖ومنهم من يرى أنه لفظ يطلق على أسرة النبى ﷺ تمييزًا لهم عن المهاجرين والأنصار.

❖ ومنهم من يقول: إنه لفظ يتسع من وجوه شتى ليشمل فروع بنى هاشم وما لهم من أموال.

❖ ومنهم يقول: إن أهل البيت لفظ يطلق على الأمة الإسلامية جميعها ولا سيما الصالحين منهم استنادًا إلى أثر وارد: (أنا جَدُّ كل تقى).

❖ وعند أهل السنة: لا يقتصر معنى أهل البيت على بنى هاشم بمعنى ضيق أو واسع بل يعتبر أهل البيت كل أزواج النبى ﷺ وأبنائه وكذلك عليًا زوج ابنته.

الآيات التى وردت فى آل البيت

● وردت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تدل على فضل وشرف آل البيت، وقد فسرها البعض على أنها تشتمل على جميع أهل رسول الله ﷺ وعشيرته.

وقال رأى آخر: إنه على وفاطمة والحسن والحسين ويستشهد بما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة مع وفد نجران، كما ذكره المفسرون فى تفسير آية المباهلة وهى قوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١)، فقد جمع رسول الله ﷺ فاطمة ابنته وولديها الحسن والحسين وأباهما على بن أبى طالب ليباهل بهم، وقيل: أراد بالأبناء الحسن والحسين، وبالنساء فاطمة، وبالنفس نفسه ﷺ وعليًا رضي الله عنه، كذا فى تفسير الخازن، ثم نبتهل قال ابن عباس: نتضرع فى الدعاء، وقيل: معناه نجتهد ونبالغ فى الدعاء، وقيل: معناه نلتعن، أى نجعل اللعنة على الكاذب منا، فلما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران

ودعـاهم إلـى المبـاهلة قـالوا حـتى نرجع وننظر فى أمـرنا ثم نأتيك غـدًا فلمـا خـلا بعـضـهم ببـعض قـالوا للعـاقب وكـان كبـيرهم وصـاحب رأيهم: مـا ترى يا عبـد المسيح؟ قـال: لقـد عـرفتم يا معشـر النصـارى أن محـمـدًا نبى مـرسل ولئن فـعلتم ذلك لتهلكن، فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم(1) فـوادعوا الرجل وانصرفـوا إلى بلادكم، فـأتوا رسـول الله ﷺ، وقد احتضن الحسين وأخذ الحسن وفاطمة تمشى خلفـه وعلـى يمشى خلفـهـا، والـنبى ﷺ يقـول لهم: «إذا دعـوت فـأمنوا» فلمـا رآهم أسـقف نجـران قـال: يا مـعـشـر النصـارى إنى لأرى وجـوهًا لو سـألوا الله أن يزيل جبـلاً من مكانـه لأزاله فـلا تبـتـهلوا فـتـهلكوا ولا يبقَ على وجـه الأرض نصرانى إلى يوم القيامـة، فقالوا: يا أبا القـاسم: قـد رأينا ألا نباهلك وأن نتركك على دينك وتتركنا على ديننا.

فقال لهم رسـول الله ﷺ: «فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» فأبوا ذلك.

فقال: «فإنى أنابذكم».

فـقــالوا: مــا لنا فى حــرب العــرب طاقــة ولكنا

(1) يقصد عيسى ابن مريم -عليهما السلام- وقولهم فيه.

نصالحك على ألا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، وأن نؤدى إليك فى كل سنة ألفى حلة ألفًا فى صفر، وألفا فى رجب، زاد فى رواية وثلاثا وثلاثين درعًا عادية وثلاثة وثلاثين بعيرًا وأربعة وثلاثين فرسًا غازية فصالحهم رسول الله ﷺ على ذلك.

ويقول -تعالى-: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣)، روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم.

قال ﷺ: على وفاطمة وابناهما.

❖ قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾

(آل عمران: ١٠٣)

❖ وعن هذه الآية قال جعفر الصادق: نحن حبل الله.

❖ وجعفر الصادق هو: ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

❖ وأخرج بعضهم عن محمد الباقر بن على زين

العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب فى قوله -تعالى-: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤) أنه قال: أهل البيت هم الناس هنا.

❖ أخرج بعضهم عن محمد ابن الحنفية فى قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾(البينة: ٧) أنه قال: لا يبقى مؤمن إلا وفى قلبه وُدٌّ لعلى وأهل بيته. وذكر النقاش أنها نزلت فى على رضي الله عنه.

❖ عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٧)، قال لعلى رضي الله عنه هو أنت وشيعتك تأتى يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين ويأتى أعداؤك غضابا مقمحين.

❖ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه فى قوله -تعالى-: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (الرحمن: ١٩)، قال: على وفاطمة -رضى الله عنهما- يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين - رواه صاحب كتاب الدرر (كذا) وهو تأويل فيه كلام ولا يؤخذ به.

❖ وعن محمد بن سيرين فى قوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ (الفرقان: ٥٤)، قال: إنها نزلت فى النبى ﷺ وعلى بن أبى طالب هو ابن عم النبى ﷺ وزوج فاطمة - رضى الله عنهما - فكان نسبًا وصهرا.

وروى عن عبدالله بن عباس قال: فى قوله - تعالى-: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ (الإنسان:٧، ٨)

مرض الحسن والحسين -رضى الله عنهما- وهما صبيان فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لعلى: يا أبا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرًا إن الله عافاهما قال: أصوم ثلاثة أيام شكرًا لله قالت فاطمة: وأنا أيضًا أصوم ثلاثة أيام شكرًا لله، وقال الصبيان: ونحن نصوم ثلاثة أيام، وقالت: جاريتهما فضة وأنا أصوم ثلاثة أيام فألبسهما الله العافية فأصبحوا صيامًا وليس عندهم طعام فانطلق علىٌّ إلى جار له من اليهود

يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال له: هل لك أن تعطينى جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة آصع من شعير، قال: نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعًا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رضي الله عنه مع النبى ﷺ المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها علىٌّ رضي الله عنه إذا مسكين واقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علىٌّ اللقمة من يده ثم قال:

فاطم ذات المجد واليقين   يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترى ذا البائس المسكين   جاء إلى الباب له حنين

كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة -رضى الله عنها- من حينها:

أمرك سمع يا ابن عم وطاعه   ما لى من لوم وما ضراعه

باللب غذيت وبالبراعه   أرجو إذا أنفقت من مجاعه

أن ألحق الأبرار والجماعــه وأدخل الجنة بالشفاعــــه

قال: فعمدت إلى ما فى الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعًا وأصبحوا صيامًا لم يذوقوا إلا الماء القراحَ، ثم عمدت إلى الثلث الثانى من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعًا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رضي الله عنه المغرب مع النبى ﷺ ثم أتى منزله، فلما وضعت الخوان وجلس فأول لقمة كسرها علىٌّ رضي الله عنه إذا بيتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علىٌّ اللقمة من يده وقال:

فاطــم بنت السيد الكريم قـــد جاءنا الله بذا اليتيم

من يطلب اليوم رضا الرحيم موعــــده فى جنــة النعيم

فأقبلت السيدة فاطمة – رضى الله عنها– وقالت:

فسوف أعطيــه ولا أبالى وأوثـــــر الله على عيالى

أمسوا جياعًا وهمو أمثالى أصغرهم يقتل فــى القتال

ثم عمدت إلى جميع ما كان فى الخوان فأعطته

اليتيم وباتوا جياعًا لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صيامًا.

وعمدت فاطمة إلى باقى الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقى وعجنته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رضي الله عنه المغرب مع النبى ﷺ ثم أتى منزله فقربت إليه الخوان ثم جلس، فأول لقمة كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب، فقال السلام عليكم أهل بيت محمد إن الكفار أسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع علىٌّ اللقمة من يده وقال:

فاطمة ابنة النبى أحمد بنت بنى سيد مسود

هذا أسير جاء ليس يهتدى مكبل فى قيده المقيد

يشكو إلينا الجوع والتشرد من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد ما يزرع الزارع يومًا يحصد

فأقبلت فاطمة -رضى الله عنها- تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع قد دَبرتْ كفى مع الذراع

وابناى والله ثلاثًا جاعا يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عـمـدت إلى مـا كـان فى الخوان فـأعطتـه إياه فأصبحوا مفطرين وليس عندهم شىء.

وأقبل علىٌّ والحسن والحسين نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع، فلما أبصرهما رسول الله ﷺ قال: يا أبا الحسن أشد ما يسوؤنى ما أدرككم انطلقوا بنا إلى ابنتى فاطمة فانطلقوا إليها وهى فى محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله ﷺ ضمها إليه وقال واغوثاه فهبط جبريل -عليه السلام- وقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾(الإنسان: ٨، ٩)، هكذا حكى والله أعلم. فتبًّا للبخلاء الذين لا يأتون حتى الزكاة.

❖ نقل القرطبى عن ابن عباس فى قوله -تعالى-: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (الضحى: ٥)، قال محمد: رضاى ألا يدخل أحد من أهل بيتى ﷺ النار.

❖ قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)

❖ قد أشار المحب الطبرى إلى أن هذا الفعل مكرر من الرسول ﷺ.

❖ وروى أن رسول الله ﷺ جاء ومعه على وفاطمة والحسن والحسين ثم أخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما كساء ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

❖ وفى رواية أخرى: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

❖ وفى رواية أم سلمة قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدى، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله فقال: إنك من أزواج النبى ﷺ على خير.

❖ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعد نزول هذه

الآية كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (رواه الترمذى).



الأحاديث التى وردت فى فضل وشرف آل البيت

❖ قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورًا له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبًا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل

الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة فاعمل مثل ما عملوا يعطك الله أجرا كبيرا.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبًا بين عينيه آيس من رحمة الله، ومن مات على بغض آل محمد مات كافرًا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» كذا قيل.

❖ قال ﷺ: (استوصوا بأهل بيتى خيرًا فإنى أخاصمكم عنهم غدًا ومن أكن خصمه خصمه الله ومن خصمه الله أدخله النار) (أخرجه ابن سعد)

❖ عن ابن مسعود رضي الله عنه: (حب آل محمد ﷺ يومًا خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة).

❖ عن على -كرم الله وجهه- قال: قال رسول الله ﷺ: (من أحبنى وأحب هذين(١) وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة).

❖ صح أن بنت أبى لهب لما هاجرت إلى المدينة قيل لها: لن تغنىَ عنك هجرتك أنت بنت حطب النار،

(١) الحسن والحسين.

فذكــرت ذلك للنبى ﷺ فاشتد غضبه ثم قال على المنبر: (ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبى، وذوى رحمى، ألا ومن آذى رحمى وذوى نسبى فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله) (أخرجه الطبرانى والبيهقى)

❖ عــن على -كــرم الله وجــهــه- قــال: (خــرج رسول الله ﷺ مغضبًا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحبنى ولا يحبنى حتى يحب ذريتى).

❖ صح أن العبــاس شكا إلى رســول الله ﷺ مــا تفعل قريش مــن تعبيسهم فــى وجــوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب ﷺ غضبًا شديدًا حتى احمر وجهه ودر عِرق بين عينيه، وقال: (والذى نفسى بيــده لا يدخل قلب رجل الإيمان حــتى يحــبكم لله ورسوله).

❖ وفى رواية أخــرى: (والذى نفــسى بيــده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ورسوله أيرجون شفاعتى ولا ترجوها بنو عبد المطلب).

❖ قـال ﷺ: (وعـدنى ربى فى أهـل بيـتى مـن أقـر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ ألا يعذبهم) (أخرجه الحاكم).

❖ قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهلى من بعدى)

(أخرجه الحاكم)

❖ قال ﷺ: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسـه وتكون عـترتى أحب إليـه من عـترته، وأهلى أحب إليه من أهله، وذاتى أحب إليه من ذاته) (رواه البيهقى).

❖ قال ﷺ: (إنما أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك).

❖ وفى رواية: (النجـوم أمـان لأهل الأرض من الغـرق وأهل بيـتى أمـان لأمـتى من الاختـلاف - أى من عمل بسنتهم وهى سنة جدهم ﷺ نجا من الفتن).

❖ قـال ﷺ (لكل شىء أسـاس، وأسـاس الإسـلام حب أصحاب رسول الله ﷺ وحب أهل بيته)

(أخرجه البخارى)

❖ قال ﷺ: (أحب أهلى إلىّ من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه: أسامة بن زيد ثم على بن أبى طالب)

(أخرجه السيوطى)

❖ وفى رواية أخرى: (أحب أهلى إلىَّ فاطمة)

(أخرجه السيوطى)

❖ عن النبى ﷺ: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدًا إذا لقينى يوم القيامة).

❖ روى أن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا، فقال عباس أو ابن عباس - رضى الله عنهما- : لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم فى مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبونى؟! قالوا: ما نقول يا رسول الله؟! قال: ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك، ألم يكذبوك فصدقناك، أو لم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما فى أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣)

❖ قال ﷺ: (لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا رُد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار)

(رواه الطبرانى فى الأوسط)

❖ عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ: قال: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه).

❖ قال ﷺ: (أتانى جبريل فقال: يا محمد، إن الله بعثنى فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد حيًا خيرًا من العرب، ثم أمرنى فطفت فى العرب فلم أجد حيًا خيرًا من مضر، ثُم أمرنى أن أختار فى أنفسهم فلم أجد فيها نفسًا خيرا من نفسك).

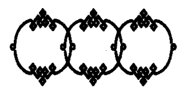
(أخرجه السيوطى)

❖ وهذا يدل على فضل بنى هاشم.

❖ عن على رضي الله عنه: (شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فقال لى: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا).

❖ وورد فى المنن من أحب الله ورسـوله لا يجـوز بغضه ولا سبه بقرينة فلقد كان ﷺ يحد نعيمان كلما شرب الخمر وأتوا به إليه مرة فحده فصار بعض الناس يلعنه فقال ﷺ: (لا تلعنوا نعيمان فإنه يحب الله ورسوله) فعلم أنه لا يلزم من إقامة الحدود على الشرفاء أننا نبغضهم بل إقامتنا الحدود عليهم إنما هو محبة فيهم وتطهير لهم.

أرأيت أخى المسلم فعل رسول الله ﷺ فقد رفض أن، يلعن الناس نعيمان رغم أنه شارب للخمر لأنه يحب الله ورسوله فما بالك بأهل رسول الله ﷺ ومكانتهم من نبيهم وعند ربهم -رضى الله عنهم أجمعين-.



السيدة رقية رضي الله عنها

اسمها: رقية بنت الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه.

أمها: أم حبيب الصهباء التغلبية أم ولد كانت من السبى الذى أغار عليه خالد بن الوليد بعين التمر فاشتراها الإمام على من خالد فولدت له رقية وعمر الأكبر.

وعن الليث بن سعد والدارقطنى أن رقية بنت فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

وأجمع جمهور المؤرخين وأصحاب السير على أن للإمام على رضي الله عنه رقية واحدة من غير السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

والبعض قال: إن للإمام رقيتين تدعى إحداهما بالكبرى من السيدة فاطمة والأخرى تدعى بالصغرى أمها أم حبيب شقيقة عمر.

من كراماتها: نقل الأجهورى أن السيدة رقية لما جاءت من المدينة اعترضها شخص من آل يزيد وأراد قتلها فوقفت يده فى الهواء وسقط ميتا.

المشهـد

قال الشعـرانى فى المنن: وأخبـرنى يعنى الخـواص أن رقيـة بنت الإمام على -كرم الله وجهه- فى المشـهد القـريب من جـامع دار الخليفـة أمـيـر المؤمنين ومـعـهـا جماعة من أهل البيت.

وهو معروف الآن بجامع شجرة الدر وهذا الجامع على يسـار الطالب للسيـدة نفيسـة والمكان الذى فـيـه السيدة رقية عن يمينه ومكتوب على الحجر الذى ببابه هذا البيت.

بقعة شرفت بآل النبى   وببنت الرضا على رقية



السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنها

اسمها: اختلف فى اسمها فقيل آمنة وأمية والصحيح آمنة وهو ما قاله أبو الفرج وأن اسم سكينة لقب لقبتها أمها الرباب به.

أبوها: الحسين بن على بن أبى طالب.

أمها: الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس الكلبى، كان نصرانيا فجاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له برمح وعقد له على من أسلم بالشام فى قضاعة فتولى قبل أن يصلى صلاة وما أمسى حتى خطب إليه الحسين بنته الرباب فزوجه إياها.

نقل أبو الفرج عن مالك بن أعين قال: سمعت سكينة بنت الحسين -رضى الله عنها- تقول: عاتب عمى الحسن أبى فى أمى فقال أبى:

لعمرك إننى لأحب دارا ... تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جل مالى ... وليس لعاتب عندى عتاب

ولست لهم وإن عابوا معيبا ... حياتى أو يغيبنى التراب

قال هشام بن الكلبى: كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن، وخطبت بعد قتل الحسين رضي الله عنه فقالت: ما كنت لأتخذ حما بعد رسول الله ﷺ، ولما قتل الحسين رضي الله عنه رثته بأبيات منها:-

إن الذى كان نورا يستضاء به　　بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبى جزاك الله صالحة　　عنا وجنبت خسران الموازين

قد كنت لى جبلا صعبا ألوذ به　　وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من لليتامى ومن للسائلين ومن　　يغنى ويأوى إليه كل مسكين

وبقيت بعده سنة لا يظلها سقف بيت إلى أن ماتت -رحمها الله- (فى الفصول المهمة).

وصفها: كانت -رضى الله عنها- من أجمل نساء عصرها وأحسنهن خلقا، وأظرفهن، وورد عنها فى «الأغانى» كانت سكينة أحسن الناس شعرا وكانت تصفف جمتها تصفيفا لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك، وكانت الجمة تسمى السكينية، وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلا يصفف جمته السكينية جلده وحلقه. اهـ

حياتها رضي الله عنها

نشأت وترعرعت -رضى الله عنها- فى بيت النبوة فى حجر أبيها سيد شباب أهل الجنة فحفظت القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة فتعلمت منه الكثير والكثير.

كما كان مشهود لها بالفصاحة مثل أبيها وجدها على بن أبى طالب فخطب سيدنا على رضي الله عنه مشهورة بالبلاغة والفصاحة. فكانت حفيدته مثله بمنزلتها العظيمة فى الأدب والشعر والبلاغة فكانت تقرض الشعر بألفاظ جذلة قوية معبرة فكانت من أحسن الناس شعرا.

ثم شهدت مع أبيها كربلاء ورأت قوة إيمانه وصلابته فى الدفاع عن نفسه، وعن آل البيت، والحق، وسمعت وصيته لعمتها السيدة زينب رضى الله عنها ولها ولأخواتها بعدم لطم الخدود أو شق الجيوب من بعده، فمر بها أصعب الأوقات وهى استشهاد أبيها سيد الشهداء رضي الله عنه، ويقال: إنها كانت بنت الثالثة عشرة.

ثم ذهبت مع أخواتها وعمتها والباقين من موقعة كربلاء إلى ابن زياد ثم إلى يزيد، فتحملت، كما رأت عمتها وهى تدافع عن نسل آل البيت أولاد أخيها خاصة على الأصغر زين العابدين ابن الحسين الذى كان يريد يزيد قتله فدافعت عمتها عن أخي سكينة وفاطمة حتى كادت تفديه بحياتها.

فرأت بعينها تلك المأساة البشعة مقتل أبيها وإخوتها وكثير من ذرية الحسين و الحسن أولاد عمومة أبيها وأولادهم.

ويقال: فى ذلك الوقت كانت متزوجة من عبد الله ابن الحسن فقتل عنها قبل أن تدخل به.

فلقد مرت بسكينة أحداث كثيرة ومريرة.

أزواجها رضي الله عنها

تزوجت عبد الله بن الحسن السبط بن على - كرم الله وجهه- فقتل عنها بالطف قبل أن يدخل بها.

ثم تزوجها مصعب بن الزبير -رضى الله عنهما-

وأمهرها ألف ألف درهم وحملها إليه على بن الحسن - رضي الله عنهما- فأعطاه أربعين ألف دينار وولدت له الرباب وكانت تلبسها اللؤلؤ، وتقول ما ألبستها إياه إلا لتفضحه. (لأن ابنتها أجمل من اللؤلؤ).

ثم تزوجت عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا.

ثم تزوجت الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان، وفارقها قبل الدخول.

سبب دخولها مصر

وكان سبب دخولها مصر، أن خطبها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، أمير مصر كما ذكره ابن خلكان، وكانت قد عادت من الحجاز الذى ذهبت إليه بعدما أدخلت مصر مع عمتها السيدة زينب، وكان من سياسة الأمويين بعد مقتل الحسين، محاولة التخفيف من وقع الحادث عند الناس بالتقرب إلى أهل البيت بالزواج منهم وإسناد بعض الإمارات والمناصب إلى من يأمنونه من أهل البيت.

وبينما سكينة فى طريقها إلى مصر إذ بلغها شناعة بغى الأصبغ وجوره وفجوره فأقسمت ألا تكون له زوجة أبدا، واستجاب الله لها، فما أن وصلت منية الأصبغ فى مصر حتى كان قد مات الأصبغ قبل أن يراها.

وكان أول من جاء مصر بعد سكينة عمتها نفيسة الكبرى بنت زيد الأبلج بعد طلاقها من الخليفة الأموى، ثم جاءت من بعدها نفيسة الصغرى بنت الحسن الأنور.

وكانت -رضى الله عنها- أديبة ذواقة ناقدة عالمة بدقائق اللغة، وخصائص الدين شأن نساء أهل البيت كلهن، وكانت ربما أجازت الشعراء والأدباء والعلماء وأجذلت لهم واستضافتهم -من وراء حجاب- وشجعتهم وذلك أمر مطلوب من أهل البيت عامة.

أما ما زاد على ذلك من أخبار اللهو والغناء ونحوه فمن دس الباطنية ووضع النواصب الكذابين، ومن إفك حساد أهل البيت، وخصوم الإسلام، وهو إفك يرويه فاسق عن فاسق وكذاب عن كذاب وحقود عن حقود،

وجاهل عن جاهل تأييدا لسياسة اضطهاد أهل البيت وبخاصة فى العصر الأموى والعباسى، مما لا شك فيه والمتواتر فى سيرتها أنه كان يغلب عليها الاستغراق فى العبادة كما نقله ابن الصباغ.

وكما ذكرنا كانت السيدة سكينة -رضى الله عنها- تحب الشعر وتجيده بل كانت سيدة نساء عصرها ولها حكايات ونوادر مع الشعر والشعراء من ذلك.

روى أنه اجتمع فى ضيافة سكينة بنت الحسين - رضى الله عنهما- جرير والفرزدق وكثير ونصيب وجميل مكثوا فى ضيافتها أياما ثم أذنت لهم فدخلوا عليها فجلست حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم أخرجت وصيفة قد روت الأشعار والأحاديث فقالت: أيكم الفرزدق؟

فقال: هأنذا

فقالت له: أنت القائل:

هما دلياني من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا ... أحى فيرجى أم قتيل نحاذره

قال: نعم، قالت: فمن دعاك إلى إفشاء سرك وسرها هلا سترتهما وسترت نفسك، خذ هذه الألف والحق بأهلك، ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت: أيكم جرير، فقال لها: هأنذا، فقالت: أنت القائل:

طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام

قال: نعم، قالت: فهلا رحبت بها خذ هذه الألف درهم وانصرف، ثم دخلت وخرجت فقالت: أيكم كثير فقال: هأنذا، قالت: أنت القائل:

أعجبنى يا عز منك خلائق كرام إذا عد الخلائق أربع

دنوك حتى يطمع الطالب الصبا ودفعك إنسان الهوى حين يطمع

فوالله ما يدرى كريم مماطل أينساك إذ باعدت أو يتضرع

قال: نعم، قالت: ملحت وشكلت خذ هذه الألف والحق بأهلك، ثم دخلت وخرجت فقالت أيكم نصيب؟ فقال: هأنذا، قالت: أنت القائل:

ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشء الصغار

بنفسى كل مهضوم حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصار

قال: نعم، قالت: ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا خذ هذه أربعـــــة الآلآف درهم والحق بأهلك، ثم دخلت وخرجت فقالت: يا جميل مولاتى تقرئك السلام، وتقول: والله ما زالت مشتاقة إلى رؤيتك منذ سمعت قولك:

الا ليت شعرى هل أبيــــتن ليلة بوادى القرى إنى إذا لسعيد

فكل حـديث بينــــهن بشــاشـة وكل قـتيل بينهن شـهـيـد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء خذ هذه ألف الدينار والحق بأهلك.

ويقال: إنها وقفت على عروة بن أذينة - وكان من أعيان العلماء وأكابر الصالحين وله أشعار فى الغزل العفيف رائعة - فقالت له: أنت القائل:

وأبثثتها ســـرى وبحـــت بـــه قد كنت عندى تحت الستر فاستتر

الست تبصـر من حـولى فقلت لها غطى هواك ومـا ألقى على بصـرى

قال: نعم، قالت: لم يخرج هذا من قلب سليم.

وعـــن حـمـاد عن أبيـه عن أبى عبد الله الزبيـر قـال: اجـــتـمع راوية جـرير، وراوية جـمـيل، وراوية

الأحوص، وراوية نصيب فافتخر كل واحد منهم بصاحبه، وقال صاحبى أشعر فحكموا بينهم سكينة بنت الحسين -رضى الله عنهما- لما يعرفونه من عقلها وبصرها بالشعر فاستأذنوا عليها، فأذنت لهم فذكروا لها الذى كان من أمرهم فقالت: لراوية جرير، أليس صاحبك الذى يقول:

طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام

قال: نعم، قالت: وأى ساعة أحلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره، هلا قال: فادخلى بسلام، ثم قالت: لراوية جميل أليس صاحبك الذى يقول:

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلى

قال: نعم، قالت: فما أرى بصاحبك من هوى إنما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره، ثم قالت: لراوية الأحوص أليس صاحبك الذى يقول:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت　　فواحزنا من ذا يهيم بها بعدى

قال: نعم، قالت: فما أرى له أهمية إلا فيمن يتعشقها بعده، قبحه الله وقبح شعره ألا قال:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت　　فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذى يقول:

من عاشقين تواعدا وتراسلا　　حتى إذا نجم الثريا حلقا

باتا بأنعم ليلة وألذها　　حتى إذا وضح الصباح تفرقا

قال: نعم، قالت: رحم الله صاحبك وقبح شعره، قال إسحاق: فلم تثن على أحد منهم فى ذلك اليوم ولم تقدمه (هكذا روى وإن أظن أنه خبر مدخول عليها).

وكانت السيدة سكينة -رضى الله عنها- سيدة نبيلة ذات مقام رفيع متواضعة تحب المزاح اللطيف، يروى أنها حضرت مأتما فيه بنت عثمان بن عفان،

فقالت بنت عثمان رضي الله عنه أنا بنت الشهيد، فسكتت سكينة حتى أذن المؤذن وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، قالت سكينة -رضى الله عنها- لها: هذا أبى أم أبوك؟ فقالت بنت عثمان: لا أفخر عليك أبدا.

تحملها وصبرها رضي الله عنها

روى صاحب الأغانى: أنها خرجت لها سلعة فى أسفل عينها حتى كبرت ثم أخذت وجهها وعينها وعظم ما بها. وكان «درافيس» العالم بالطب فى خدمتها. فقالت له: ألا ترى ما وقعت فيه.

فقال لها: أتصبرين على ما يمسك من الألم حتى أعالجك؟

قالت: نعم.

فأضجعها وشق جلد وجهها أجمع وسلخ اللحم من تحتها حتى ظهرت عروقها، وكان منها شىء تحت الحدقة فرفع الحدقة عنها حتى جعلها ناحية ثم سل عروق السلعة من تحتها، قال: فأخرجها أجمع ورد العين

موضعها وسكينة مضطجعة لا تتحرك ولا تئن حتى فرغ مما أراد، وزال عنها وبرئت منها، وبقى أثر الحزازة فى مؤخر عينها فكان أحسن شىء فى وجهها من كل حلى وزينة ولم يؤثر ذلك فى نظرها ولا عينها، -والله أعلم-.

زهدها رضي الله عنها

وعن زهدها روى صاحب الأغانى عن سفيان بن حرب قال: رأيت سكينة بنت الحسين رضي الله عنه ترمى الجمار فسقطت من يدها الحصاة السابعة فخلعت خاتمها وألقته - ولكن ومن لها علمها لا يفعل ذلك.

وفاتها رضي الله عنها

اختلف فى تاريخ وفاتها ومكان دفنها فقيل: توفيت سنة سبع عشرة ومائة وكانت وفاتها بالمدينة هكذا فى تاريخ ابن خلكان.

وورد فى درر الأصداف أن السيدة سكينة - رضى الله عنها- توفيت بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائة وصلى عليها شيبة النطاح المقرى.

وورد فى نور الأبصار فى طبقات الشعرانى أنها مدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة يعنى بمصر القاهرة ومثله فى طبقات المناوى فإن قلت هذا كلام ينافى بعضه بعضا فإنك ذكرت أنها توفيت بمكة والمدينة وبمصر قلت لا منافاة أن حال البرزخ كحال التيار يوجد صاحبه حيثما أراد زائره فلا تغفل.



الإمام الشافعى رضي الله عنه

اسمه: محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن عبد مناف بن قصى، القرشى المطلبى.

قبل ميلاده: قال محمد بن عبد الحكم إن أم الشافعى لما حملت به رأت كأن نجم المشترى خرج من بطنها وانقض فوقع منه فى كل مكان شظية، فقال لها المعبر: إنه يخرج منك عالم عظيم يملأ أركان العالم.

ميلاده: ولد سنة خمسين ومائة بغزة، وقيل: باليمن، وقيل: بعسقلان، وقيل ولد: بمنى.

ويروى أنه ولد فى السنة التى توفى بها الإمام أبو حنيفة النعمان، وقيل إنه ولد يوم مات.

جده: كان جده الرابع وهو السائب من الصحابة وشهد بدرا وكان حامل لرايات بنى هاشم (العقاب) وراية الرؤساء وحملها بدلا من أبى سفيان نظرا لتغيبه فى العير فحملها السائب لشرفه، وأسر السائب يوم بدر وفدى نفسه، ثم أسلم. ونذكر أن شافع جد أبيه رأى النبى ﷺ -وهو مترعرع-.

أمه: لقد اختلفت أمهات الكتب فيها فمنها من أورد أنها أزدية ومنها من أورد أنها فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضي الله عنه.

صفته: ورد فى نور الأبصار: كان رضي الله عنه طويلا سائل الخدين قليل لحم الوجه طويل العنق طويل القصب أسمر خفيف العارضين يخضب لحيته بالحناء حمراء قانئة شديدة الحمرة حسن الصوت حسن السمت عظيم العقل حسن الوجه حسن الخلق مهيبا فصيحا.. كذا وصفه ابن صلاح.

حياته: مات أبوه وهو صغير فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين لئلا يضيع نسبه فنشأ بها.

وكان رضي الله عنه منذ نعومة أظافره نابغة فكانت والدته لا تجد أجرة المعلم وبالتالى كان لا يهتم المعلم بتعليمه إلا القليل وكان الشافعى يستوعبه فورا بل ويعلمه لزملائه الصبيان، فوجد المعلم أن الشافعى يكفيه أمر الصبيان فتنازل عن الأجرة مقابل ذلك.

والشافعى.. قرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشرة، وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة.

قال الشافعى: لما ختمت القرآن دخلت المسجد،

فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث، أو المسألة وكان منزلنا بمكة فى شعب الخيف، وكنت فقيرا بحيث ما أملك أن أشترى القراطيس (الورق)، فكنت آخذ العظم وأكتب فيه.

وكان فى أول الأمر تفقه على يد مسلم بن خالد الزنجى.. وأذن له بالإفتاء والتدريس.

وقد تعلم الشافعى لغات العرب وفصاحتهم.. وقرأ الموطأ لمالك بعدما استعاره من رجل بمكة فأعجبه جدا وحفظه.

قال الشافعى: فوقع فى قلبى أن أذهب.. ثم قدمت المدينة فدخلت عليه -مالك- فقلت: أصلحك الله إنى رجل مطلبى من حالتى، وقصتى كذا وكذا، فلما سمع كلامى نظر إلىَّ ساعة وكان لمالك فراسة.

فقال لى: ما اسمك؟

فقلت: محمد.

فقال: يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى، فإنه سيكون لك شأن.

فقلت: نعم وكرامة.

فقال: إن الله -تعالى- ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية. ثم قال: إذا كان الغد تجىء نقرأ لك الموطأ.

فقلت: إنى أقرأه من الحفظ ورجعت إليه من الغد،

وابتدأت بالقراءة وكلما أردت قطع القراءة خوفا من ملاله أعجبه حسن قراءتى، فيقول: يا فتى زد حتى قرأته فى أيام يسيرة، ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفى مالك رضي الله عنه.

ويقال: إن الشافعى حفظ الموطأ فى تسع ليال.

وقد روى ابن أبى حاتم عن أبى بشر الدولابى عن محمد بن إدريس وراق الحميدى عن الشافعى أنه ولى الحكم بنجران من أرض اليمن، ثم تعصبوا عليه ووشوا به إلى الرشيد أنه يروم الخلافة فحمل على بغل فى قيد إلى بغداد فدخلها فى سنة أربع وثمانين ومائة وعمره ثلاثون سنة. فاجتمع بالرشيد فتناظر هو ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة بين يدى الرشيد، وأحسن القول فيه محمد بن الحسن، وتبين للرشيد براءته مما نسب إليه، وأنزله محمد بن الحسن عنده. وكان أبو يوسف صاحب أبى حنفة أيضا قد مات قبل ذلك بسنة، وقيل بسنتين، وأكرمه محمد بن الحسن وكتب عنه الشافعى وقر بعير، ثم أطلق له الرشيد ألفى دينار، وقيل: خمسة آلاف دينار.

وعاد الشافعى إلى مكة ففرَّق عامة ما حصل له فى أهله وذوى رحمه من بنى عمه، ثم عاد الشافعى إلى العراق فى سنة خمس وتسعين ومائة، فاجتمع به جماعة

من العلمـاء هذه المرة منهم: أحـمـد بن حنبل وأبو ثور والحسين بن على الكرابيسى، والحارث بن شريح البقال، وأبو عبد الرحمن الشافعى، والزعفرانى، وغيرهم، ثم رجع إلى مكة ثم رجع إلى بغـداد سنة ثمـان وتسـعين ومائة. ثم انتقل منها إلى مصر فأقام بها إلى أن مات فى هذه السنة سنة أربع ومائتين، وصنف بها كتابه الأم وهو من كتبه الجديدة لأنها من رواية الربيع بن سليمان وهو مصـرى وقد زعم إمام الحرمين وغيره أنها من القديم وهذا عجيب.

مكانة الشافعى بين العلماء

كان للشافعى رضي الله عنه مكانة عالية بين العلماء وأهل زمانه ومن بعدهم حتى يومنا هذا وفيما بعد.

وعن الشافعى كان أحمد بن حنبل يقول فى الحديث الذى رواه أبو داود من طريق عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبى أيوب عن شراحيل بن يزيد عن أبى علقمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها.» قال: فعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى، والشافعى على رأس المائة الثانية.

وكان أحمد بن حنبل يدعو له فى صلاته نحوا من أربعين سنة.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل لأبيه: أى الرجل كان الشافعى فإنى سمعتك تكثر الدعاء له؟ فقال: يا بنى كان الشافعى كالشمس فى النهار، وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض؟

وقال أحمد بن حنبل: ما أعلم أحدا أعظم منه على الإسلام فى زمن الشافعى من الشافعى، إنى لأدعو له فى أدبار الصلوات اللهم اغفر لى ولوالدى ولابن إدريس الشافعى.

قال داود بن على الظاهرى فى كتاب جمعه فى فضائل الشافعى: للشافعى من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، من شرف نسبه، وصحة دينه ومعتقده، وسخاوة نفسه، ومعرفته بصحة الحديث وسقمه وناسخه ومنسوخه، وحفظه الكتاب والسنة وسيرة الخلفاء وحسن التصنيف، وجودة الأصحاب والتلاميذ.

قال أبو ثور: ما رأينا مثل الشافعى ولا هو رأى مثل نفسه.

وسئل محمد بن إسحاق بن خزيمة: هل سنة لم تبلغ الشافعى؟ فقال: لا.

ومعنى هذا أنها وصلته بجميع حالاتها بسندها، مرسلة، ومنقطعة.

وقد كان الشافعى من أعلم الناس بمعانى القرآن والسنة، وأشد الناس نزعا للدلائل منهما، وكان من أحسن الناس قصدا وإخلاصا.

وكان الشافعى رضي الله عنه أول من صنف أصول الفقه وأبوابه المتعارف عليها للآن.

ورد فى إسعاف الراغبين: كان رضي الله عنه إمام الدنيا وعالم الأرض شرقا وغربا، جمع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة الأتباع لا سيما فى الحرمين والأرض المقدسة وهذه الثلاثة أفضل ما على الأرض ما لم يجمع لإمام قبله ولا بعده، وانتشر له من الذكر ما لم ينتشر لأحد سواه، ولذلك حمل عليه حديث «عالم قريش يملأ طباق الأرض علما» قال الإمام أحمد وغيره: هذا العالم هو الشافعى، لأنه لم يحفظ لقرشى من انتشار علمه فى الآفاق ما حفظ للشافعى.

وعن هذا الحديث ورد فى البداية والنهاية: قال أبو داود الطيالسى: حدثنا جعفر بن سليمان عن نصر بن معبد الكندى -أو العبدى- عن الجارود عن

أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علما، اللهم إنك إذ أذقت أولها عذابا ووبالا فأذق آخرها نوالا». وهذا غريب من هذا الوجه. وقد رواه الحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ بنحوه.

قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد الإسفرايني: لا ينطبق هذا إلا على محمد بن إدريس الشافعى. حكاه الخطيب.

وقال يحيى بن معين عن الشافعى: هو مصدق لا بأس به.

وقال مرة: لو كان الكذب له مباحا مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب. وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: الشافعى فقيه البدن، صدوق اللسان. وحكى بعضهم عن أبى زرعة أنه قال: ما عند الشافعى حديث غلط فيه، وحكى عن أبى داود نحوه.

وقد أثنى على الشافعى غير واحد من كبار الأئمة منهم عبد الرحمن بن مهدى وسأله أن يكتب له كتابا فى الأصول فكتب له الرسالة، وكان يدعو له فى الصلاة دائما. وشيخه مالك بن أنس وقتيبة بن سعيد. وقال: هو

إمام، وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان، وكان يدعو له أيضا فى صلاته، وأبو عبيد، وقال: ما رأيت أفصح ولا أعقل ولا أورع من الشافعى.

وقيل عنه أيضا: أن مذهبه أعدل المذاهب، وأفقهها بالسنة التى هى أعدل الملك.

من أقوال الإمام الشافعى رضي الله عنه

قال رضي الله عنه لو علم الناس ما فى الكلام من الأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد.

كما قال فى الكلام أيضا: حكمى فى أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم فى القبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام.

وقال رضي الله عنه: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشىء من الأهواء.

وقال رضي الله عنه: ليس العلم ما حفظ إنما العلم ما نفع.

وقال رضي الله عنه: ما أفلح فى العلم إلا من طلبه فى القلة.

قال رضي الله عنه: لا تخرج من علم إلى غيره حتى تحكمه فإن ازدحام الكلام فى السمع مضلة فى الفهم.

قال رضي الله عنه**:** زينة العلماء التقوى، وحليتهم حسن الخلق، وجمالهم كرم النفس.

قال رضي الله عنه**:** طلب فضول الدنيا عقوبة يعاقب الله بها أهل التوحيد.

من شهد فى نفسه الضعف نال الاستقامة.

من أحب أن ينور الله قلبه فعليه بالخلوة، وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء، وبغض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب.

قال رضي الله عنه**:** ما نظرت أحدا إلا أحببت أن يظهر الله الحق على يديه.

قال رضي الله عنه**:** الانبساط إلى الناس مجلبة للقرناء السوء، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين منبسط ومنقبض.

قال رضي الله عنه**:** لا تتكلم إلا فيما يعنيك فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها.

قال رضي الله عنه**:** من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه.

قال رضي الله عنه**:** من صدق فى أخوة أخيه قُبل عمله وغُفر زلله.

قال رضي الله عنه: لا تقصر فى حق أخيك اعتمادا على مودته.

قال رضي الله عنه: لا سرور يعدل صحبة الإخوان ولا غم يعدل فراقهم.

قال رضي الله عنه: صحبة من لا يخاف العار عار.

قال رضي الله عنه: من عاشر الكرام صار كريما. ومن عاشر اللئام نُسب للؤم.

قال رضي الله عنه: من برك فقد أوثقك، ومن جفاك فقد أطلقك.

قال رضي الله عنه: الكريم من راعى وداده لحظة، وانتمى لمن أفاده لقطة، واللئيم من إذا ارتفع جفا أقاربه، وأنكر معارفه، ونسى فضل معلمه.

قال رضي الله عنه: التواضع يورث المحبة، والقناعة تورث الراحة.

قال البويطى: سمعت الشافعى يقول: عليكم بأصحاب الحديث فإنهم أكثر الناس صوابا.

وقال: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ جزاهم الله خيرا، حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل.

وقال رضي الله عنه: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.

ومن حكمه: قال البيهقى عنه: أنه لا يستنكف من الأخذ به إذا ظهر على يد غيره بخلاف خصمه فإنه قد لا يأخذ به إذا ظهر على يد غيره.

كرم الشافعى رضي الله عنه

قال الحميدى: قدم الشافعى من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف فى منديل فضرب خباءه خارجا من مكة، فكان الناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها، ثم دخل مكة.

قال المزنى: ما رأيت أكرم من الشافعى خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا أذاكره فى مسألة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس، فقال له: سيدى يقرئك السلام ويقول لك: خذ هذا الكيس، فأخذه منه فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ولدت امرأتى الساعة، وليس عندى شىء فدفع إليه الكيس، وصعد وليس معه شىء.

تواضعه رضي الله عنه

كان يقول رضي الله عنه وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولا ينسب إلىَّ شىء منه أبدا فأوجد عليه ولا يحمدونى.

من كرامات الشافعى رضي الله عنه

قال الشافعى رضي الله عنه: رأيت النبى ﷺ فى النوم.

فقال لى: «يا غلام ممن أنت؟» فقلت: منك، فقال: «ادن منى» فدنوت منه، فأخذ بريقة من ريقه وفتحت فمى فأمَرَّ من ريقه على لسانى وفمى وشفتى، وقال: «امش بارك الله فيك».

وقال أيضا: رأيت النبى ﷺ فى المنام فى زمن الصبا بمكة رجلا ذا هيئة يؤم الناس فى المسجد الحرام، فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه، فقلت له: علمنى، فأخرج ميزانا من كمه فأعطانى، وقال: «هذا لك» فعرضت الرؤيا على المعبر فقال: إنك تصير إماما فى العلم وتكون على السنة، لأن إمام المسجد الحرام أشرف الأئمة وأما الميزان فإنك تعلم حقيقة الشىء فى نفسه.

ومن كراماته رضي الله عنه أنه لما احتضر دخل عليه جماعته فقال: أما أنت يا أبا يعقوب فتموت فى قيودك، وأما أنت يا مزنى فيكون لك بمصر هنات وهنات، وأنت يا ابن عبد الحكم ترجع إلى مذهب أبيك، وأنت يا ربيع أنفعهم فى نشر الكتب، ثم قال: يا أبا يعقوب تسلم الحلقة فكان الأمر كما قال.

فإن أبا يعقوب وهو البويطى كان يحسده ابن أبى الليث الحنبلى قاضى مصر فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بالقول بخلق القرآن فأمر بحمله لبغداد مع جماعة آخرين من العلماء فحمل إليها على بغل مغلولا مقيدا مسلسلا فى أربعين رطلا من حديد، وطلب منه القول بذلك فامتنع، فحبس ببغداد وهو على تلك الحالة إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين وكان ذلك يوم الجمعة.

وأما المزنى فعظم شأنه بعد الشافعى عند الملوك فمن دونها.

وأما محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فانتقل قبيل وفاته إلى مذهب مالك، لأنه كان يروم أن الشافعى يستخلفه بعده فى حلقته فلم يفعل، واستخلف البويطى، وكان أبوه عبد الله على مذهب مالك ومن أكابر أصحابه، روى عن الشافعى أشياء قليلة، وأما الربيع والمراد به حيث أطلق الربيع المرادى فعاش بعد الشافعى قريبا من سبعين سنة ورحلت إليه الناس من أقطار الأرض، ليأخذوا عنه مذهب الشافعى ويرووا عنه كتبه.

قال المزنى: دخلت على الشافعى فى علته التى مات فيها فقلت: كيف أصبحت، قال: أصبحت من الدنيا راحلا،

ولإخوانى مفارقا، ولكأس الموت شاربا ولسوء أعمالى ملاقيا، وعلى الله واردا، فلا أدرى: روحى إلى الجنة تصير فأهنيها أو إلى النار فأعزيها ثم بكى وأنشأ يقول:

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى ... جعلت رجائى نحو عفوك سُلَّما

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته ... بعفوك ربى كان عفوك أعظما

فما زلتَ ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

فلولاك لم يسلم من إبليس عابد ... وكيف وقد أغوى صفيك آدما؟

وفاته رضي الله عنه

توفى الشافعى رضي الله عنه بمصر يوم الخميس، وقيل عصر الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وعمره أربع وخمسون سنة. ودفن بالقرافة فى القبة المشهورة وهناك حى بأكمله فى القاهرة باسمه وبه مسجده رضي الله عنه.

بعد وفاته رضي الله عنه

قال أحمد بن حنبل: رأيت الشافعى فى المنام فقلت: يا أخى ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى، وتوجنى، وزوجنى، وقال: هذا بما لم تره أرضيتك، ولم تتكبر فيما أعطيتك.

خاتمة
-نسأل الله حسن الخاتمة-

وختامها مسك -إن شاء الله - فهى حقا سيرة عطرة طيبة سيرة زكية رفيعة قوية لأسرة عظيمة أصلها ثابت لا يزحزحه بغض البغضاء ولا حقد البعداء، الذين حرموا حب رسول الله ﷺ وحب آل البيت الشرفاء السادة الكرماء الذين هم لله أولياء - أصلها ثابت فى الأرض وفرعها عال فى السماء لا ينظر إليه أعمى القلب ولا أعشى البصر. ولكن كن مع: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (يونس: ٦٣-٦٥)

فهم أولياء الله -تعالى- الذين يتولونه بالطاعة لا خوف عليهم من وقوع مكروه ولا هم يحزنون فى الآخرة من فوات مأمول، هم الذين آمنوا إيمانا صادقا وخافوا الله -تعالى- فوقفوا عند حدوده وامتثلوا أمره واجتنبوا نهيه، لهم البشرى فى الحياة الدنيا بما يتلونه فى كتاب الله مما أعده لهم، وفى الآخرة يوم تتلقاهم الملائكة مهنئينهم بالنجاة وثواب أعمالهم والجنة ورؤية وجه ربهم الكريم، لا إخلاف لوعد الله ذلك المذكور كله هو الفوز العظيم، ولا يحزنك قول أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء

أولياء الله -تعالى- الذين حسدوهم فكرهوهم واتبعوا شياطينهم الذين أضلوهم فأعموهم عن طريق الحق وقول الصدق فلا يحزنك كفرهم ولا تبال بهم، فإن الغلبة لله جميعا هو السميع لأقوالهم العليم بنياتهم.

وأخيرا وليس آخرا:

فإنا نشهدك يا الله يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا كبير يا متعال، يا صاحب الأسماء الحسنى والصفات العظيمة العليا أننا نحبك ونريد أن نعمل بما يرضيك ونحاول ذلك وإن قصرنا ولم نخل من العيوب والذنوب، ولكننا نحاول وقد نفلح بعونك.

وأننا نحب رسولك الصادق الأمين الرءوف الرحيم الذى جاء بخاتم الرسالات، وبكتابك القرآن الكريم كلامك القديم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ونحب آل بيت رسول الله ﷺ أولياء رب العالمين والذين شرفهم الله -تعالى- فى كتابه العظيم وعلى لسان نبيه الأمين، وسلام على المرسلين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجـــع

- نور الأبصار (للشبلنجى).
- الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ومصادرها (د/ فاطمة محجوب).
- الطبقات الكبرى (لابن سعد).
- البداية والنهاية (ابن كثير).
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (د/ سعاد ماهر).
- إسعاف الراغبين (محمد بن على الصبان).



الفهرس